

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابن برّيّ : يقول : لم أرَ فيمن سُمِّي سَعْدًا أَكْرَمَ من سَعْدِ بنِ مالكِ بنِ ضُبَيْعَةَ بنِ قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَّابَةَ وغيرُ ذلك مثل : سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ وسَعْدِ بنِ دُبْيَانَ بنِ بَغِيضِ وسَعْدِ بنِ عَدِيٍّ بنِ فَرَارَةَ وسَعْدِ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ وهم الذين أَرْضَعُوا النبي A وسَعْدِ ابنِ مالكِ بنِ سَعْدِ بنِ زيدِ مَنَاءَ وفي بني أَسَدِ سَعْدُ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ دُودَانَ وسَعْدُ بنِ الحارثِ بنِ سَعْدِ بنِ مالكِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ دُودَانَ . قال ثابتٌ : كان بنو سَعْدِ بنِ مالكِ لا يُرَى مثْلُهم في برٍّ هم ووفائهم . وفي قيسِ عَيْلَانَ سَعْدُ بنِ بَكْرِ وقضاعةَ سَعْدُ هُذَيْمٍ ومنها سَعْدُ العَشِيرَةِ وهو أبو أَكْثَرِ قَبَائِلِ مَذْحِجٍ . ولمَّا تَحَوَّلَ الْأَضْبَاطُ بنِ قُرَيْعٍ السَّعْدِيَّ من وفي نسخة : عن قَوْمِهِ وانتقلَ في القبائلِ فَلَمَّا لم يُحْمَدْ هُمُ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وقال : بِكُلِّ وادٍ بَنُو سَعْدٍ فَذَهَبَ مَثَلًا . يعني سَعْدُ بنِ زيدِ مناهِ بنِ تميمٍ وأما سَعْدُ بَكْرِ فهم أَطَّارُ سَيِّدِنَا رسولِ A . وبنو أَسْعَدَ : بَطْنٌ من العربِ وهو تَذَكِيرُ سَعْدِيٍّ وَأَنكَرَهُ ابنُ جِنْدَبٍ وقال : لو كان كذلك حَرِيٌّ أَن يَجِيءَ بِهِ سَمَاعٌ ولم نَسْمَعْهُمْ قَطُّ وَصَفُوا بِسَعْدِيٍّ وَإِنَّمَا هَذَا تَلَاقٍ وَقَعَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَفَرِّقَيْنِ اللَّفْظِ كَمَا يَقَعُ هَذَانِ الْمِثَالَانِ فِي الْمُخْتَلَفَةِ نَحْوَ أَسْلَمَ وَبُشْرَى . وفي الصحاح : وفي المثل قولهم : أَسْعَدُ أُمَّ سَعِيدٍ كَأَمِيرٍ هَكَذَا هُوَ مُضْبُوطٌ عِنْدَنَا . وفي سائر الأُمّهات اللغوية : كزُبَيْرٍ وهو الصواب إذا سُئِلَ عن الشَّيْءِ أَيُّهُمَا يُحِبُّ أَوْ يُكْرَهُ . وفي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ : انْجَ سَعْدُ فَقَدْ قُتِلَ سَعْدِيٌّ هَذَا مِثْلُ سَائِرِ وَأَصْلُهُ أَنَّ ابْنِي ضَبَّةَ بنِ أُدٍّ خَرَجَا فِي طَلَبِ إِبِلٍ لَهُمَا فَرَجَعَ سَعْدُ وَفُقِدَ سَعْدِيٌّ فَكَانَ ضَبَّةُ إِذَا رَأَى سَوَادًا تَحْتَ اللَّيْلِ قال : أَسْعَدُ أُمَّ سَعْدِيٍّ هَذَا أَصْلُ الْمَثَلِ فَأُخِذَ ذَلِكَ اللَّفْظُ مِنْهُ وَصَارَ يُتَشَاءَمُ بِهِ وَهُوَ يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْعَنَاءِ بِذِي الرِّحْمِ وَيُضْرَبُ فِي الاسْتِخْبَارِ عَنِ الْأُمْرَيْنِ : الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَيْهِمَا وَقَعَ . وهو مَجَّازٌ . ويقالُ بَرَكَ الْبَعِيرُ عَلَى السَّعْدَانَةِ وَهُوَ كِرْكِرَةُ الْبَعِيرِ سُمِّيَتْ لِاسْتِدَارَتِهَا . وَالسَّعْدَانَةُ : الْحَمَامَةُ قال : .

إذا سَعْدَانَةُ السَّعَفَاتِ نَاحَتْ ... عَزَاهِلُهَا سَمِعَتْ لَهَا حَنِينًا أَوْ السَّعْدَانَةُ اسْمُ حَمَامَةٍ خَاصَّةٍ قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَأَنشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ . قال الصَّاعِنِي : وليس في الإنشاد ما يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا اسْمُ حَمَامَةٍ كَأَنَّهُ قال : حَمَامَةُ

السَّعَفَاتُ اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ المضافُ والمضافُ إليه اسماً لحَمَامَةٍ فيقال :
سَعْدَانَةُ السَّعَفَاتِ : اسمُ حَمَامَةٍ . ويقال : عَقَدَ سَعْدَانَةُ الذَّعْلُ وهي
عُقْدَةُ الشَّسَعِ السُّفْلَى ممَّا يلي الأَرْضَ والقَيْدَالِ مثل الزَّيِّمِ بين
الإصْبَعِ الوُسْطَى والتي تَلِيهَا . والسَّعْدَانَةُ من الاسْتِ : ما تَقْبِضُ من
حِتَارِهَا أَيْ دَائِرِ الدُّبُرِ وسيأتي